المحاضرة السادسة والعشرون:نموذج الاتصال ذو الخطوتين وقادة الرأي في المجتمعات التقليدية.

دراسة أجريت في مجتمع تقليدي (قرية يونانية) لقد قام الباحث بإجرائها وفي ذهنه عدة تساؤلات، لعل أهمه ما هو الدور الذي يؤديه قادة الرأي في المجتمعات المتخلفة أو النامية، فقد ظهر أهمية قادة الرأي في المجتمعات المتقدمة، استعرضت في الصفحات السابقة، لكن هل تحظى الأهمية ذاتها في المجتمعات التقليدية.

أجرى الباحث دراسته في منطقة تتميز بمستوى تعليمي منخفض واتصال ضئيل بالاتصال الجماهيري، إذ أن الاتصال بوسائل الاتصال الجماهيري هو الذي يشكل دور قيادة الرأي ويصوغه إلى حد كبير.

أجرى الباحث دراسته في مجتمع يوناني يعتمد على الاقتصاد الزراعي، كما أن المجتمع اليوناني يتميز بتقسيمه إلى ثلاث طبقات اجتماعية الغنية- المتوسطة- الفقيرة.

استخدم تحليل المضمون واتضح أن ندرة التعرض للاتصال الجماهيري ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمية، فضلاً عن أن احترام التعليم وتقديره يؤديان إلى وجود نموذجين من الأفراد في استراتيجية الاتصال هما على النحو الآتي:

١-•قائد الرأي وهو يتميز بمستوى تعليمي مرتفع ومكانة اجتماعية مرموقة.

٢-ضابط المعلومات يتميز بالأمية وقد احتل دوره بوصفه يمتلك وسائل اتصال جماهيري.

• طرح أمثلة تطبيقية عن قادة الرأي في القرى والأرياف.

وفي غياب الاتصالات الجماهيرية في المجتمع يظهر قائد الرأي الذي يتميز بمستوى تعليمي عالي ومكانة اجتماعية عالية ويقوم بنقل الأخبار والمعلومات بمساعدة ضابط المعلومات أما عن نتيجة تأثير قائد الرأي في المجتمع التقليدي فهي لا تقارن بنتيجة تأثيره في المجتمع المتقدم إذ توصل الباحث إلى النتيجة الآتية:

(يمكن التعرف بوضوح على الأهمية الكبيرة لقائد الرأي في مجتمع متخلف، وترجع هذه الأهمية إلى احتكاره لبعض المهارات النادرة في المجتمع كالقراءة مثلاً إلا أن تأثيره قد يكون محدود بسبب الحواجز الموجودة بين المكانات الاجتماعية).

لكل يوضح الباحث أن قائد الرأي في القرية يعد الرابطة الوحيدة أو الوسيلة الوحيدة التي تربط القرية بالعالم الخارجي ودوره يتمثل بوصفه المصدر الوحيد للمعلومات الخاصة بالشؤون الخارجية للمجتمع، وهناك حامل الرأي هو الشخص القروي وكل قروي يهتم بالأخبار أما بها بحد ذاتها أو يهتم بها بوصفها وسيلة تحقق له مكانة اجتماعية بين الآخرين.

ويؤكد الباحث أن قائد الرأي في القرية هو الوسيلة الوحيدة للأخبار (أخبار العالم الخارجي) بمعنى الناقل للأخبار فضلاً عن كونه المؤثر الفعال الوحيد (يتمكن من إحداث تغيير) لكن بطبيعة الحال وكما وضحنا تأثير قائد الرأي في المجتمع المتقدم أكبر أو أكثر فعالية من تأثير قائد الرأي في المجتمع المتخلف أو القروي.

أما ضابط المعلومات الذي يمتلك وسيلة اتصال جماهيرية يعد شخص في مركز استراتيجي، ينقل الأخبار لكنه ليس على علم بأكثر من غيره كما أنه ليس بمؤثر.

- يتطلب من قادة الرأي أن يتميز بقدرته على ربط جماعاتهم بطريقة مؤثرة وفعالة بالنسق الاجتماعي الأكبر. إذ يتفهم الأعضاء مواقفهم وتتضح أمامهم مكاناتهم وأدوارهم.
- أن يتميز القائد بقدرته في معاونة أعضاء الجماعة على تحقيق مكانة في النسق الاجتماعي الكلي وتوصيل قيم ومتطلبات هذا النسق إليهم ومدهم بالمعلومات التي تعينهم على فهم ما يدور في المجتمع.
- يتمكن من ضمان حقوقهم أو إشباع حاجاتهم.
- أن يحقق ربطهم بالمجتمع الكبير.
- فضلاً عن ذلك أن قائد الرأي يتطلب به خصائص هامة منها التعليم الذي يمكنه من الاتصال بوسائل الاتصال الجماهيري.
- الحراك الجغرافي بمعنى التردد على المدينة.
- الصلة المستمرة بمجتمع او مدينة ميلاده.

وخلاصة القول وبالارتكان إلى نتائج الدراسات أن الاتصال ذا خطوتين يتضح تأثيره بدرجة كبيرة ضمن نطاق التأثير في تغيير الاتجاهات أو الآراء أو المعتقدات، بمعنى يتبلور دوره وتأثيره بصورة كبيرة ضمن مشاريع أو برامج اتصالية تتعلق باتجاهات وآراء ومعتقدات المستقبلين. بينما ضمن نطاق برامج اتصالية تتعلق بالتعليم أو الأخبار فإنه تأثيره أو دوره محدود للغاية أن لم يكن من دون تأثير، بمعنى يكون الاتصال ضمن هذه البرامج الاتصالية بخطوة

واحدة، بمعنى أن المعلومات تؤخذ بصورة مباشرة من وسائل الاتصال الجماهيري.